شنودة الثالث (بابا الإسكندرية)

البابا شنودة الثالث (اسمه الحقيقي نظير جيد)(٣أغسطس ١٩٢٣)، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر، وهو البابا رقم ١١٧. كان أول أسقف للتعليم المسيحي قبل أن يصبح البابا، وهو رابع أسقف أو مطران يصبح البابا بعد البابا يوحنا التاسع عشر - ١٩٢٨) (١٩٤٢ومكاريوس الثالث (١٩٤٤ - ١٩٤٢) ويوساب الثاني - ١٩٤٦) .(١٩٥٦. وهو من الكتاب أيضا إلى جانب الوظيفة الدينية العظمى التي يشغلها، وهو ينشر في جريدة الأهرام الحكومية المصرية بصورة منتظمة.

دراسته

التحق بجامعة فؤاد الأول، في قسم التاريخ، وبدأ بدراسة التاريخ الفرعوني والإسلامي والتاريخ الحديث، وحصل على الليسانس بتقدير (ممتاز) عام ١٩٤٧.

وفي السنة النهائية بكلية الآداب التحق بالكلية الإكليركية .وبعد حصوله على الليسانس بثلاث سنوات تخرج من الكلية الإكليركية عمل مدرساً للتاريخ.

حضر فصولا مسائية في كلية اللاهوت القبطي وكان تلميذاً وأستاذاً في نفس الكلية في نفس الوقت.

كان يحب الكتابة وخاصة كتابة القصائد الشعرية ولقد كان ولعدة سنوات محررا ثم رئيسا للتحرير في مجلة مدارس الآحد وفي الوقت نفسه كان يتابع دراساته العليا في علم الآثار القديمة.

كان من الأشخاص النشيطين في الكنيسة وكان خادما في مدارس الأحد. ثم ضباطاً برتبة ملازم بالجيش .

مدرسة الإسكندرية المسيحية – الكلية الالكيريكية :

تعتبر مدرسة الإسكندرية المسيحية هي أول مدرسة من نوعها في العالم، كانت أهم معهد للتعليم الديني في المسيحية ومع أن مدرسة التعليم الديني في الإسكندرية لم تكن هي الوحيدة في العالم المسيحي بل كان هناك غيرها في بلدان أخرى، فان أيا من تلك المدارس لم يبلغ شأو ما بلغته مدرسة الإسكندرية من الشهرة .

تأسيس مدرسة الإسكندرية

مارمرقس هو الذي أسس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية (الاكليريكية) رأى مارمرقس أن الإسكندرية بلد عالمى كبير ويسكنها عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين والعلماء الذين يناقشون النظريات والاراء في مدرستهم الوثنية. فوجد لزاما عليه أن يتحدث إلى هؤلاء من خلال منهج علمي منظم فانشأ المدرسة الاكليريكية وأقام عليها القديس يسطس مديرا لها .

حوالي عام ١٩٠م، على يد العَلاّمة المسيحي" بانتينوس"، أصبحت مدرسة الإسكندرية أهم معهد للتعليم الديني في المسيحية. وكثير من الأساقفة البارِزين من عِدّة أنحاء في العالم تم تعليمهم في تلك المدرسة، مثل "أثيناغورَس"، و"إكليمندس"، و"ديديموس"، والعلامة العظيم "أوريجانوس"، الذي يُعتبر أب عِلم اللاهوت، والذي كان نَشِطاً كذلك في تفسير الكتاب المقدس والدراسات الإنجيلية المُقارنة. وقد كتب أكثر من ٦٠٠٠ تفسيراً للكتاب المقدس، بالإضافة إلى كتاب "هيكسابلا" الشهير.

زار العديد من العلماء المسيحيين مدرسة الإسكندرية، مثل القديس "جيروم "ليتبادل الأفكار ويتصل مباشرة بالدارِسين. إن هدف مدرسة الإسكندرية لم يكن محصوراً على الأمور اللاهوتية، لأن علوم أخرى مثل العلوم والرياضيات وعلوم الاجتماع كانت تُدَرَّس هناك. وقد بدأت طريقة "السؤال والجواب" في التفسير بدأت هناك. ومن الجدير بالذِّكر، أنه كانت هناك طرق للحفر على الخشب ليستخدمها الدارسون الأكفاء ليقرؤوا ويكتبوا بها، قبل برايل بـ١٥ قرناً من الزمان!

دير الأنبا مقار

أدت الصراعات السياسية والعسكرية في القرن السادس والسابع، إلى رحيل مدرسة الإسكندرية إلى دير القديس أنبا مقار ظلت المدرسة في برية القديس مقاريوس حتى بداية القرن الحادي عشر؛ لأن المراجع الكنسية الخاصة بتاريخ الكنيسة والتي نقل منها الأنبا ساويرس أسقف

الأشمونين تاريخ بطاركة كنيسة الإسكندرية القبطية جاءت من مكتبة دير الأنبا مقار .

الكلية الإكليركية

تم إحياء المدرسة اللاهوتية لمدرسة الإسكندرية المسيحية (الكلية الإكليركية) عام ١٨٩٣م. واليوم لديها مبانٍ جامعية في الإسكندرية، والقاهرة، ونيوجيرسي، ولوس أنجلوس، حيث يدرس بها المُرَشّحون لنوال سِرّ الكهنوت، والرجال والسيدات المؤهلون العديد من العلوم المسيحية كاللاهوت والتاريخ واللغة القبطية والفن القبطي ..بالإضافة إلى الترنيم والأيقنة (صنع الأيقونات) والموسيقى وصنع الأنسجة.

حبيب جرجس

جمع حبيب جرجس الأموال من مصادر كثيرة منها أنه أقنع عجوزا من جيرانه اسمها خرستا جرجس فأوقفت ٦ أفدنه للاكليريكيه و ٣ أفدنه للجمعية الخيرية, كما قام بشراء اشترى نحو ٣٦٥ فدانا بالمنيا للاكليريكيه وقام أيضاً بشراء المنازل المحيطة بها حتى أصبحت المساحة ٥٣٩٩ مترا مربعا، وهكذا استطاع البابا كيرلس الخامس أن يبنى ويفتح الاكليريكيه يوم ٢٩ /١١/١٨٩٣م (وهو في نفس العام الذي رجع من منفاه في دير البراموس) وتقدم حبيب جرجس وطلب أن يكون طالبا في الكلية فوافق البابا, والتحق حبيب جرجس في أول دفعه. وقد قام الأقباط إنشاء المدارس القبطية والكلية الاكليريكيه قبل أن تنشأ الحكومة المدارس العامة أو تنشئ

أول جامعة أهليه مصرية بخمسه عشر عاما لان أول جامعة أهليه مصرية أنشات عام ١٩٠٨م .

فروع الكلية الإكليريكية

أمتد نشاط الكلية الإكليريكية في عهد قداسة البابا شنودة الثالث بحيث أنه أصبحت لها فروع في كل من : في داخل مصر.. الإسكندرية، طنطا، شبين الكوم، المنيا، البلينا، الدير المحرق.

في خارج مصر.. سيدنى بأستراليا، جيرسى سيتى، لوس أنجيلوس بأمريكا .

انخراطه في العمل الديني

كان نظير جيد (اسمه الحقيقي) كان خادما بجمعية النهضة الروحية التابعة لكنيسة العذراء مريم بمسرة وطالباً بمدارس الأحد ثم خادماً بكنيسة الأنبا انطونيوس بشبرا في منتصف الأربعينات .

رسم راهباً باسم (انطونيوس السرياني) في يوم السبت ١٨يوليو ١٩٥٤، وقد قال أنه وجد في الرهبنة حياة مليئة بالحرية والنقاء. ومن عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٢ عاش حياة الوحدة في مغارة تبعد حوالي ٧ أميال عن مبنى الدير مكرسا فيها كل وقته للتأمل والصلاة.

- وبعد سنة من رهبنته تمت سيامته قساً.
- أمضى ١٠ سنوات في الدير دون أن يغادره.
- عمل سكرتيراً خاصاً للبابا كيرلس السادس في عام ١٩٥٩.

- رُسِمَ أسقفاً للمعاهد الدينية والتربية الكنسية، وكان أول أسقف للتعليم المسيحي وعميد الكلية الاكليريكية، وذلك في ٣٠سبتمبر ١٩٦٢.

باباويته

وعندما مات البابا كيرلس في الثلاثاء ٩ مارس ١٩٧١ أجريت انتخابات البابا الجديد في الأربعاء ١٣ أكتوبر. ثم جاء حفل تتويج البابا (شنودة) للجلوس على كرسي البابوية في الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالقاهرة في ١٤ نوفمبر ١٩٧١ وبذلك أصبح البابا رقم (١١٧) في تاريخ البطاركة.

- في عهده تمت سيامة أكثر من ١٠٠ أسقف وأسقف عام؛ بما في ذلك أول أسقف للشباب، أكثر من ٤٠٠ كاهن وعدد غير محدود من الشمامسة في القاهرة والإسكندرية وكنائس المهجر.
- أولى اهتماما خاصا لخدمة المرأة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.
- يحاول دائما قضاء ثلاثة أيام أسبوعيا في الدير، وحبه لحياة الرهبنة أدى إلى انتعاشها في الكنيسة القبطية حيث تم في عهده سيامة المئات من الرهبان والراهبات. وكان أول بطريرك يقوم بإنشاء العديد من الأديرة القبطية خارج جمهورية مصر العربية وأعاد تعمير عدد كبير من الأديرة التي إندثرت.

- في عهده زادت الابارشيات كما تم إنشاء عدد كبير من الكنائس سواء داخل أو خارج جمهورية مصر.
- في عهده تمت سيامة أكثر من ١٠٠ أسقفاً؛ بما في ذلك أول أسقف للشباب،ومئات من الكهنة وعدد غير محدود من الشمامسة في القاهرة والإسكندرية وكنائس المهجر.
- في عهده زادت إلايبارشيات كما تم إنشاء عدد كبير من الكنائس سواء داخل أو خارج جمهورية مصر العربية.
- هو أول بابا منذ القرن الخامس يختار من أساتذة الكلية الإكليركية.
- هو أول بابا يستمر بعد سيامته في إلقاء الدروس بالإكليركية وإدارتها.
- هو أول بابا يؤسس ٧ فروع للإكليركية بداخل البلاد وفي بلاد المهجر.
- هو أول بابا يرأس ويؤسس مجلة أسبوعية ويكون عضوا بنقابة الصحفيين
- هو أول بابا يواظب على إلقاء ٣ محاضرات أسبوعيا بالقاهرة والإسكندرية بخلاف اجتماعاته الشهرية مع الخدام والكهنة والجمعيات.
- هو أول بابا منذ ١٥ قرناً يزور كرسي روما وكرسي القسطنطينية.

- هو أول بابا يؤسس كنائس قبطية أرثوذكسية في كينيا وزامبيا وزيمبابوي وجنوب أفريقيا.
- هو أول بابا يقوم بزيارات إلى بلاد أفريقية لم يزورها أحد الباباوات من قبل مثل زائير والكونجو وغيرها.
- هو أول بابا يقوم برسامة كهنة أفارقة لرعاية الكنائس في بلادهم.
- هو أول بابا يقوم برسامة أساقفة بريطانيين وفرنسيين لرعاية رعاياهم المنضمين إلى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.
- وهو أول بابا يكون مجمع مقدس للكنيسة الأرثوذكسية في اريتريا.
- وهو أول بابا يصير أحد رؤساء مجلس الكنائس العالمي.
- وهو أول بابا يقوم برحلات رعوية لزيارة كنائسنا وافتقاد الأقباط في أمريكا وأستراليا وأوروبا.
- وهو أول بابا يؤسس أديره في أمريكا وأستراليا وألمانيا وإيطاليا.
- وهو أول بابا يؤسس فروعاً للكلية الإكليريكية في أمريكا وأستراليا.
- وهو أول بابا يؤسس أسقفيات في إنجلترا وأمريكا ويرسم لها أساقفة.
- وهو أول بابا يؤسس معهدا للرعاية ومعهدا للكتاب المقدس.
- وهو أول بابا يحصل على أربع دكتوراه في العلوم اللاهوتية والعلوم الإنسانية.

- وهو أول بابا قام بتقديس الميرون المقدس ٤ مرات.
- وهو أول بابا يصل عدد أعضاء المجمع المقدس في عهده إلى ٧٢ عضوا وقام بسيامه أكثر من ٧٠ أسقفا بنفسه.
- وهو أول بابا يضع لائحة للمجمع المقدس عام ١٠٨٥.
- وهو أول بابا يرسم أساقفة مساعدين لأساقفة الأبيارشيات.
- وهو أول بابا يعيد طقس رسامة الشماسات ويضع طقس خاص لإقامة رئيسات الأديرة.
- وهو أول بابا يرسم أسقفا عاما للشباب وهو صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا موسى.
- وهو أول بابا يوقع اتفاقيات مشتركة مع الكاثوليك ومع الأرثوذكس ومع الكنيسة الإنجليكانية وغيرها من الكنائس.
- وهو أول بابا ينقل مقر الكرسي المرقسي إلى دير الأنبا رويس ويبنى فيه مقر بابوي.
- وهو أول بابا يفتح باب مجلة الكنيسة (مجلة الكرازة) للمرآة ويسمح للباحثة نبيلة ميخائيل يوسف منذ سنة ١٩٧٥ بكتابة باب روائع العلم وإلى الوقت الحاضر وهي نفسها أول امرأة عضوة في المجلس الملي العام منذ عام ١٩٨٩ وإلى الآن.

- وهو أول بابا يقيم حفلات إفطار رمضانية لكبار المسئولين بالدولة منذ عام ١٩٨٦ والى الآن بالمقر البابوي وتبعته في ذلك معظم الإيبارشيات.
- وهو أول بابا يحضر حفلات إفطار رمضانية تقيمها وزارة الأوقاف ويشارك بنفسه في جميع المؤتمرات والأحداث الهامة بالدولة.
- وهو أول بابا يقيم في قلايته بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون نصف الأسبوع والنصف الأخر يقضيه بالمقر البابوي.
- وهو أول بابا أسقف عام يجلس على الكرسي المرقسي بعد القديس أنيانوس البابا الثاني بعد القديس مارمرقس الرسول وكان القديس أنيانوس أسقف عام رسمه القديس مارمرقس لمساعدته في تدبير أمور الكنيسة أثناء أسفاره .